

تحليلية السلطة ومظاهرها عند ميشيل فوكو  
Power analysis and appearances by Michel Foucault.

تاريخ الاستلام: 2022/09/12 تاريخ القبول: 2023/05/19 تاريخ النشر: 2023/06/18

إيمان عامر<sup>\*1</sup>

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة (الجزائر)

مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال

Email : [ameurimene5@gmail.com](mailto:ameurimene5@gmail.com)

صافي الطاهر<sup>2</sup>

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)

Email: [tahar.safi@gmail.com](mailto:tahar.safi@gmail.com)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تحديد مفهوم تحليلية السلطة وبيان أهم مظهراتها عند المفكر الفرنسي ميشيل فوكو ، الذي يأتي حصر هذا المفهوم في شقه السياسي فقط ، اذ توصلنا من خلال دراستنا هذه الى أن السلطة مفهوم لا يمكن حصره في علاقة الدولة بالشعب والتي تتمظهر بصورة القانون وكل المفاهيم النسقية التي تصب في ذات السياق بل، بالعكس من ذلك، فالسلطة محايدة للواقع ذات طبيعة استراتيجية تعبر عن علاقات القوى بين عدة أطراف، فهي متواجدة في كافة الجسد الاجتماعي، إنتاجية تنتج المعارف قبل أن تمارس القمع، فالعقل السلطوي عقل شائك يشمل جميع المؤسسات الاجتماعية ويتمظهر في المعرفة وفي الخطاب وفي المرض مهما كان نوعه  
الكلمات المفتاحية: السلطة، الخطاب، المعرفة، الجنون، الطب.

**Abstract:**

*This study aims to define the concept of analytic power and to clarify its most important manifestations according to the French thinker Michel Foucault, who refuses to limit this concept to its political aspect only. As we concluded through this study that power is a concept that cannot be limited to the relationship of the state with the people, which is manifested in the form of law and all systemic concepts that flow in the same context. Rather, on the contrary, power is imitative to reality of a strategic nature that expresses the power relations between several parties, it is present in the entire social body, a productivity that produces knowledge before it exercises oppression. The authoritarian mind is a thorny mind that includes all social institutions and is manifested in knowledge, discourse, and disease of any kind.*

**Keywords:** Power, discourse, knowledge, madness, medicine

مقدمة:

يضرِب لنا القرن العشرين صورة شبه مأساوية ان صح التعبير عن الوضع التاريخي والسياسي الذي عاشته أوروبا والتي شهدت أحداث متأزمة متضاربة ومتعددة المجالات، خاصة ما خلفته مظاهر الاستبداد المتعددة سواء السياسي أو الفكري والذي شهد عموما تحكما سلطويا في الأواسط الأكاديمية و المعرفية والاجتماعية، الأمر الذي أثار اهتمام فيلسوف السلطة الفرنسي ميشيل فوكو Michel Foucault (1926-1984) الذي رأى بعين ثاقبة تغلغل السلطة في جميع مناحي الحياة بعيدا عن حصرها في الجانب السياسي فقط لأن الواقع يحيل دون ذلك، لهذا عمد الى دراسة السلطة متعمقا فيها مستخدما المنهج الأركيولوجي وما تلميه عليه نصائح نيتشه الجينيةالوجية، للوصول الى أصل تلك العلاقات السلطوية وتحليلها تحليلا تاريخيا، الأمر الذي يدفعنا الى إعادة النظر في صحة كل النظريات الفلسفية السابقة التي تقرر بمركزية السلطة السياسية و تحصر مفهوم السلطة في تحكم الدولة أو سيادة القانون أو القمع والمنع فقط وغيرها من النظريات الفاسدة والتي وضعها فوكو تحت محك النقد، و أعاد بناء نظرية في السلطة تجعل من المهمش موضوعا لها تحكمها علاقات متعددة القوى من خلال تفاعل الجميع في بنية السلطة، معتبرا أن السلطة موجودة في كل مكان ومنتشرة في كل ذرة من ذرات الجسد الاجتماعي وهو ما أطلق عليه بميكروفيزياء السلطة، وبالتالي أزاح السلطة من المركزية السياسية الى الشمولية الاجتماعية التي مفادها أن الجميع يمارس السلطة وأن كل المؤسسات هي مؤسسات سلطوية بما في ذلك المدرسة السجن و المشفى، وأن كل معرفة وكل خطاب هو خطاب سلطوي تتمفصل ضمن طياته عدد لا حصر له من علاقات السلطة، وبالتالي قد تجاوز فوكو المفاهيم التقليدية التي تقرر بمركزية السلطة السياسية و الدولة معتبرهما مجرد شكل من أشكال السلطة والتي تحتوي العديد من الأشكال و الكثير من المظاهر التي يتمظهر فيها خطاب السلطة كخطاب غير بريء وبالتالي فان الحديث عن السلطة ومظاهرها هو موضوع بحثنا هذا الذي نهدف من خلاله الى التوضيح للقارئ بيان اختلاف تحليلية السلطة الفوكوية عن المفهوم المركزي الشائع وتقديم مفهوم جديد بإمكانه نشر وعي آخر ألا وهو خضوع الجميع

لفعل السلطة في شتى المجالات، ومن هنا نطرح التساؤلات التالية للإجابة عنها: ما مفهوم السلطة عند ميشيل فوكو؟ وما هي أهم مظهراتها؟ وما علاقتها بالخطاب السلطوي؟ أما عن الفرضيات المناسبة لهذه الدراسة يمكن أن نقول بأنها قائمة على معرفة المفهوم الجديد للسلطة الذي تحدد بشكل خاص في الخطاب الفوكوي والخروج بمفهوم جديد مغاير للمفاهيم التقليدية وبيان أن السلطة منتشرة في جميع عناصر الجسد الاجتماعي ولا يمكن حصرها في الجانب السياسي فقط، وكذلك بيان الترابط بين السلطة وأهم المظاهر التي يمكن أن تتجسد فيها ضمن استراتيجيات جديدة وعلاقات قوى لا حصر لها وبيان علاقاتها بالفلسفة والميادين الأخرى.

أما عن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي من خلال تحليل أهم أفكار ميشيل فوكو وعرض تحليلية السلطة التي تستدعي تحليلاً ووصفاً من أجل ضبط مفهومها وخصائصها وعلاقاتها، كما استخدمنا المنهج المقارن من أجل بيان اختلاف بنية السلطة الفوكوية عن بقية المفاهيم الأخرى وكذلك المنهج التاريخي من خلال استقراء أهم النظريات السلطوية عبر التاريخ وكذلك المنهج النقدي الذي لا يكتمل البحث إلا من دونه، أما عن خطة البحث المستعملة في هذا المقال فقد تطرقنا بداية بعد المقدمة إلى إدراج مفهوم السلطة عامة وفي الفكر الفلسفي خاصة، وثانياً تطرقنا إلى تحليل بنيتها لدى الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو وإدراج مفهوم ميكروفيزياء السلطة، وثالثاً عرضنا مظهرات السلطة في مجال المعرفة والخطاب والطب والسجن، وأخيراً خاتمة تمثل حوصلة واستنتاجات نهائية حول موضوع هذا البحث.

## 2. في مفهوم السلطة عند ميشال فوكو:

### 1.2 مفهوم السلطة بالمعنى العام: power ; pouvoir

يعرفها أندري لالاند في موسوعته الفلسفية بأنها أولاً "مرادفة لكلمة قوة وقدرة puissance أي القدرة أو الملكة الطبيعية للفعل، كلما كانت القدرة مستقلة كاملة في كائن كان هذا شخصاً أيضاً، وهي ملكة قانونية أو أخلاقية، أي حق القيام بشيء ما كأن

نقول ان رئيس المحكمة الجنائية يتمتع بسلطة تقديرية تخوله أن يأخذ على مسؤوليته كل ما يعتقد مفيداً لاكتشاف الحقيقة". (أندري، 2001، ص1012، 1011) أي أن السلطة مرتبطة بالفعل من خلال القيام به بلا حدود وبكل حرية وفرضه على الجميع وبالتالي جعله يتمتع بالاستقلالية في ممارسة مهامه السلطوية. "كما أن السلطة هي القوة التي بها نأمر بشيء أو نرفضه وتكون مبنية على القوة أو العنف أو على الحق والقانون أو على العرف والعادة أي أن مستوياتها مختلفة أهمها السلطة السياسية أي الهيئة السياسية المنتشرة للسياسة والحكم، أي أنها سلطة الدولة التي تمارس من خلال المؤسسات الاجتماعية كالوزارات والولايات والبرلمان وغيرها". (سعيد، 2004، ص242)

ويعد مفهوم السلطة مفهوم قديم النشأة، وتطور حديثاً مع مرور العصور وبالتالي فهو مفهوم متشعب من الصعب تحديده أو ضبطه بتعريف واحد، والحديث عن أقدمية المفهوم يعود بنا الى العصور القديمة ويرجع الى القبائل التي كانت تمارس الحكم والسلطة الأبوية على كافة القبيلة، اذ يعمل شيخ القبيلة على سن القوانين وإصدار الأحكام التي ينبغي للجميع التقيد بها، وعموما تعني السلطة النفوذ والتحكم والسيطرة.. وكل المفاهيم الدالة على القوة التي يستعملها الأفراد وكذلك الدول والحكومات. "ويعد مفهوم السلطة من أكثر المفاهيم السوسيولوجية استخداماً إذ إنه يعد ركيزة أساسية من ركائز الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وحتى الديني حيث ظلت علاقات السلطة ومنذ نشأة الكون تمثل الحالة المثالية لوصف طبيعة العلاقة بين الفاعل والمستهدف من الفعل فاذا ما نظر الى السلطة بمفهومها البسيط بوصفها فرض الإرادة على الآخر بهدف انتاج أثر معين أو خلق حالة معينة تتوافق مع مصلحة صاحب الإرادة". (ابراهيم، 2017، ص45)

كما تعتبر السلطة أنها ذلك النفوذ الذي يلقي اعترافاً كاملاً به لأحد الأفراد أو أحد الأنساق أو تنظيم معين من خلال خصائص معينة يتمتع بها أو نتيجة لوظيفة يقوم بها. (ابراهيم، 2017، ص51) فالمهام هي التي تحدد فعل السلطة، فمن يمتلك وظيفة في أحد أكبر أجهزة الدولة أو يترأس مجالس مهمة ويصدر الأحكام هو الذي يمكن أن نقول عنه مالكا لزام السلطة ويتمتع بالنفوذ الذي تضفيه السلطة على هؤلاء الأشخاص.

ان أكثر ما يميز السلطة هو كونها ذات طابع اجتماعي فالسلطة عموما سياسية أو غير سياسية لا تقوم الا في جماعة، اذن فهي ظاهرة اجتماعية فليست السلطة السياسية وحدها هي التي تتمتع بخاصية الاجتماعية وانما يشاركها في ذلك السلطات القائمة في التجمعات الإنسانية الأخرى (العزیز، 1994، ص44)، فالسلطة تتميز بطابع اجتماعي لأنها تشكل علاقات بين طرفين أي الحاكم والمحكومين ويعتبر عنصر الشعب عنصر فاعل في علاقات السلطة بحيث يؤثر ويتأثر بها ويكون دوما موضوعا لها، وجميع السلطات الاجتماعية بالدرجة الأولى.

و بما أن تعريفات السلطة تختلف باختلاف المجال الذي ينظر اليها فمثلا دارس القانون ينظر لها على أن السلطة كامنة في القانون والدستور و الحق والسياسي ينظر لها على أنها قابعة في الأنظمة السياسية وغيرها، كما تختلف السلطة في الفكر الفلسفي باختلاف الفلاسفة الذين نظروا لها، أما، **توماس هوبز THOMAS HOBBS (1588-1679)** فناقش مفهوم السلطة بمعناه الكلي بوصفها مجموع الوسائل التي يمتلكها الإنسان ويوظفها للحصول على فائدة مستقبلية له، وهذه السلطة إما أن تكون سلطة طبيعية أو ذرائعية وتظهر السلطة الطبيعية من خلال الصفات الشخصية للإنسان مثل القوة والمظهر والبصيرة والكرم والبلاغة والنبيل والذرائعية من خلال الثروة و الشهرة والعلاقات الاجتماعية (ابراهيم، 2017، ص51) فتختلف السلطة عند هوبز باختلاف الأسباب الموصلة لها فهناك أسباب طبيعية تظهر في الشخص وتؤهله ليصبح مسؤولا ومتمتعا بالسلطة و هناك أسباب براغماتية من قبيل المال والنفوذ والعمل على الوصول للسلطة بطرق قانونية أو غير قانونية وفق مقولة الغاية تبرر الوسيلة، أي وفقا للمنظور الذرائعي.

من جهة أخرى يرى **ماكس فيبر MAX WEBER (1864-1920)** أن مفهوم السلطة هو مفهوم غير متبلور اجتماعيا لأنه يغطي الكثير من الحالات والصفات، ويعرفها على أنها الحالة أو الاحتمال الذي يتضمن وجود فاعل ضمن علاقة اجتماعية ويتمتع بفرض الإرادة على الرغم من وجود المقاومة وبغض النظر عن الأسس التي يستند اليها هذا الاحتمال أي

أن السلطة تظهر حينما تفرض سلطتك وسيطرتك على شخص آخر وتكون ردة فعله على شكل مقاومة. (ابراهيم، 2017، ص52)، اذن فالسلطة توجد حينما تكثر المقاومات التي هي في ذاتها دليل على وجود فعل السلطة ودليل على نشاطه ونفوذه ضمن العلاقات الاجتماعية، فحينما توجد مقاومة فهناك بالتأكيد سلطة مسؤولة عن تلك الحركة. اذن، لقد اهتم الفكر الغربي بفكرة السلطة وعلاقتها التي تتغير وتبدل في كل مرة وتنتشر وتختلف، كما اهتموا بالتشخيص السياسي والاجتماعي للمجتمع وبتنظيراته السياسية أي بالعلاقات السلطوية القابعة في أعلى هرم الدولة، ومن أشهرهم الفيلسوف الذي اقترن اسمه بالسلطة ألا وهو الفرنسي ميشيل فوكو لكن من خلال منظور مغاير ومختلف عن كل التنظيرات السابقة.

## 2.2 تحليل بنية السلطة من المنظور الفوكوي:

اهتم ميشيل فوكو بموضوع السلطة في جل كتاباته الى درجة أنه جعل موضوع السلطة والفلسفة وجهان لعملة واحدة مركزا على أهم آليات الاكراه التي شهدها الفكر الغربي والتي يكون سببها السلطة أي سلطة الدولة والقانون في نظر الجميع الأمر الذي يرفضه فوكو أي أنه يرفض حصر السلطة في الشكل القانوني ويعتبر أن السلطة أشمل من ذلك فالشكل القانوني مجرد مستوى عادي مثله مثل مستويات السلطة الأخرى.

في البداية يشير فوكو الى ما يسميه "بمحدودية التصور الغربي للسلطة الذي يتصور السلطة في صورتها القانون والمنع فقط ويعطيها هذه الأفضلية والسبب في نظره يعود الى التأثير الذي مارسه كانط **IMMANUEL KANT** (1724-1804) في فكرته عن القانون الأخلاقي والواجب الأخلاقي الذي يفرض شروطا معينة، ولكنه يقر بأن هذا مجرد تفسير لا بد من التأكد من صحته". (الزواوي، 2013، ص20) فالفكر الغربي المفكر في السلطة نجده يعتبرها دوما سلطة قانون ونفي وعنف وسيطرة على الجميع فقط من دون النظر في الاستراتيجيات الأخرى التي يمكن ان تحملها السلطة غير تلك الصفات التي تدرج السلطة في خانة الاستبداد وآثاره، ويرجع فوكو هذا التصور و الاعتقاد الى تاريخ الفكر الغربي و ما فعله النظام الملكي ابان العصور الوسطى و كل أنظمة العصر الكلاسيكي، كما يركز على

تأثير كانط ففتح عصر الأنوار والذي أفتح البشرية بأفكاره خاصة فكرة الواجب، ففي السياسة الفرد ملزم بتأدية واجباته لينال حقوقه، ولا يكتفي ميشيل فوكو عند هذا الحد بل يشيد بعظمة العقل الكانطي الذي حث على ضرورة استعمال العقل بدون املء من تصورات عليا، فهو في نظر ميشيل فوكو مغيرا للتفكير الفلسفي لأن دور الفلسفة منذ كانط أن تمنع العقل من تجاوز حدود ما هو معطى في التجربة، وانقلبت معه الى مراقبة تجاوزات السلطة والعقلانية السياسية خاصة مع تطور الدول الحديثة والتنظيم السياسي للمجتمع وظهور المجتمع الصناعي و المجتمع المدني وغيرها. (الزواوي، 2013، ص20) فقد كانت فلسفة كانط فلسفة تراقب تجاوزات السلطة مثلما تضع شروطا وحدودا للعقل وتعطيه فرصة البحث في ما هو معطى في حدود التجربة فقط وبالتالي يصبح العقل عقلا تنويريا باحثا عن الحقيقة لهذا يقر فوكو في التنوير بأنه مرحلة هامة في تطور الفكر الإنساني فالتنوير الذي هو خروج من حالة القصور والتخلص من كل النظريات الخاطئة التي أوقعت العقل في الظلال و سمحت لنفسها بالتفكير في مكان الانسان القادر على معرفة الصواب والتفكير بطريقة أكثر صحة وأكثر جرأة من تلك التي تفرضها عليه النظريات الفكرية والمؤسسات الفكرية والدينية مهما كان نوعها، و"يحدد كانط شرطين أساسيين يمكن للبشرية التحرر من القصور، اذ يجب أن تتوفر لهما جوانب روحية ومؤسسية وأخلاقية وسياسية. لاشك أن احدى هذه الشروط هو الفصل بين عالم الطاعة عن عالم استعمال العقل" (ميشيل، 2019، ص251) فالتفكير بمعزل عن عالم الطاعة هو سمة أساسية من أجل التحرر العقلائي والتفكير بكل استقلالية من خلال ادراج النقد كسمة أساسية في التفكير ولا نقصد بالنقد ذاك الحس المتعالي الذي يتعلق بالبنى الشكلية بل بالعكس من ذلك هو نقد سيمارس بوصفه بحثا تاريخيا في أحداث تؤدي الى تشكيل ذاتنا والاعتراف بها كذوات مستقلة، فالنقد ليس متعاليا ولا يبحث في جعل الميتافيزيقا ممكنة بل اعتبره ميشيل فوكو نقدا جينولوجيا وأركيولوجيا لأن الأركيولوجيا تعالج مراحل الخطاب الذي يتمفصل في ما نفعل كحدث تاريخيا والجينولوجيا من خلال استخراج ما هو طارئ ومحتمل أي رصد ذلك

الحدث الذي جعلنا ما نحن عليه (ميشيل، 2019، ص259) فقد وظف ميشيل فوكو النقد الكانطي وجعله نقدا متحولا من التعالي الى المحايثة موظفا إياه في المنهج الأركيولوجي وكذلك في الجينيولوجيا فيما بعد، اللذان استخدمهما في عملية تحليل السلطة والكشف عن ملابسات العقل السلطوي الغربي، بحيث تعمل الأركيولوجيا أي المنهج الحفري على البحث في سطح الخطاب كما تهتم بوصف الخطابات، أما الجينيولوجيا فهو منهج يهتم بالأصل وكشف الحقائق الكامنة فيه وهو منهج الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه الذي حاول من خلاله تحطيم كل الأنساق الفلسفية و الفكرية و الدينية والتقاليد المسيحية البالية التي حطمت الانسان وألقت به في موضع من الضعف والعجز، ولقد جمع ميشيل فوكو بين المنهجين من أجل تحديد علاقات السلطة، وان أهم شيء يميز المنهجين ويربطهما بالسلطة هو أنه من وظائف الجينيولوجيا أن تظهر الجسد غارقا في الميدان السياسي وعلاقات السلطة تحترقه، وأن المعرفة متورطة في الصراع الرابط بين علاقات الهيمنة وتقريبا تتناوب الأركيولوجيا على نفس المهمة. (الزواوي، 2013، ص42)، انطلاقا من قضية النقد والمنهج انطلق فوكو في إعادة بناء السلطة من خلال رفض كل المفاهيم التقليدية والنظريات التي تحصر السلطة في صورة القانون والحق والمنع والسيادة ويؤكد أنها مجرد أشكال للسلطة فقط وليست تلك هي السلطة في حد ذاتها. وهو يفصل منذ البداية بين السلطة واللاسلطة وينفي الأشكال النظرية الشائعة حول السلطة، فينتقد الشكل القانوني للسلطة الجسد في نظرية العقد الاجتماعي على مستوى الإطار الليبرالي مثلما عبر عن ذلك روسو ولوك وآخرون، كما ينقد النظريات العامة للسيادة، وينقد الطرح الماركسي الذي يعطي للبنية الفوقية وتلك الطبقة العليا أهمية كبيرة في تحليلية السلطة. (بوبر، 2018، ص34) ومن هذا المنطلق بنى فوكو تصوره الذي يخالف تلك التصورات الضيقة عن مفهوم السلطة ويؤسس بذلك لإبداع مفهومي خاص به لم يسبقه بذلك أحد.

بادئ ذي بدأ يؤكد فوكو أن كلمة سلطة بطبيعة الحال سببت سوء فهم كبير في فهم هويتها وشكلها ووحدها، فقد اخترها الكثير في المؤسسات السياسية والمراكز العقابية فقط في حين أنه لا يعني بها مجموعة المؤسسات التي تضمن خضوع المواطنين في إطار دولة ما،

كذلك لا تعني نمطا من الاخضاع الذي هو على العكس من العنف، كما لا يقصد بها نظاما عاما للهيمنة يمارسه عنصر أو مجموعة على عنصر آخر أو مجموعات أخرى أي صراع بين طرفين. (فوكو، 1990، ص101) فالسلطة لا تعني الخضوع لقرارات الدولة التي تفرض على الجميع فرضا، من خلال اصدار القرارات التي تتمتع بها مختلف أجهزة الدولة وتطبقها على الجميع، بل هي أشمل من هذه العلاقة السياسية التقليدية التي تعبر عن العلاقة بين الحاكم والمحكومين وما تفرضه قوانين الدستور عليهم.

حدد ميشيل فوكو العديد من الخصائص التي توضح طبيعة السلطة فقط بمفهومها الجديد، لكنه يبين أن نقده للنظريات السابقة والشائعة للسلطة فانه ينفي أن يقوم هو بدوره بتقديم نظرية جديدة في هذا المجال بل يقدم بتحليلات للسلطة لا حصر لها ولا تنتهي ولا تشكل نظرية عامة في السلطة لأن سؤال ما السلطة حسبه هو سؤال نظري يحدد ماهية السلطة في آلياتها و آثارها وعلاقتها بمختلف الممارسات عبر مستويات المجتمع المختلفة (حسين، 2018، ص35)، اذن فلا نقول نظرية عامة في السلطة بما ان ميشيل فوكو يرفض ذلك لأن الواقع لا يحتاج لنظرية من أجل تغييره فهي تحمل معنى ضيق، وانما نكتفي بمقولة تحليلية السلطة كما هو مبين في عنوان البحث. ومن الضروري استخدام المصطلح كما استخدمه فوكو وبتوافق مع ما يريد أي "كنظرية لا تجيب عن كل شيء، وتجد مسوغها في المعطيات التجريبية، التي تنظمها وتدعمها وتكون خاضعة للمراجعة" (حسين، 2018، ص36)، كذلك لم يهتم فوكو في منهجه الفلسفي بالتركيز على نظرية في السلطة أو بناء نسق فلسفي متكامل يعالج من خلاله الموضوعات الكبرى في تاريخ الفلسفة كالأنطولوجيا والميتافيزيقيا والأكسيولوجيا.. وغيرها كما أنه لم يقحم نفسه في تحليل أفكار الفلاسفة والتعليق عليها الا نادرا وعلى مستوى سطحي، فابتعد عن منهج المساءلة الفلسفية، واستدكار الموروثات الأنطولوجية والمنظومات الميتافيزيقية بل منهجه هو استراتيجية تشخيص ونقد والفلسفة هي مسألة حاضر وسياسة محايدة للتاريخ (ابراهيم، 2017، ص39)، وبالتالي قدم فوكو مفهوما مستقلا لتحليلية السلطة يمكن تحديده في:

يعرف ميشيل فوكو السلطة ب"علاقات القوى المتعددة التي تكون محايثة للمجال الذي تعمل فيه تلك القوى، مكونة لتنظيم تلك العلاقات انما الحركة التي تحول تلك القوى وتزيد من حدتها وتقلب موازينها بفعل الصراعات والمواجهات التي لا تقطع وهي السند الذي تجده تلك القوى عند بعضها البعض بحيث تشكل تسلسلا ومنظومة أو على العكس من ذلك" (فوكو، 2008، ص105) فعلاقات السلطة متشابكة فتارة تعبر عن قوى وتارة تحركها لتعمل عملها ضمن الجسد الاجتماعي لتصبح سلسلة من الأحداث الشائكة التي أثارت نفسها بنفسها والتي تدعم بعضها البعض، فعلاقات السلطة لها العديد من الوظائف التي تؤديها لنفسها وبفسها وتشكل نظام متسلسل من العلاقات يحمل في طياته قوة متبانية ومتعددة الوظائف.

اذن ففوكو يعتبر السلطة علاقة قوى وكل علاقة قوى هي علاقة سلطة كما ان السلطة لديه ليست شكلا كشكل الدولة وليست علاقة بين شكلين كالمعرفة، والقوة هنا ليست مفردة بل ترتبط بقوة أخرى، والقوة في أصلها هي علاقة سلطة لأن موضوعها القوة ولا يوجد موضوع آخر ولا تتدخل في أي موضوع دخيل عن القوة، فهي تتعدى العنف ولا تنحصر فيه كما تفعل النظريات التقليدية والمفاهيم السابقة (جيل، 1987، ص77) ويعتبر أن القوى ليست شيئا مكتسبا أو منتزعا أو مشتركا، بل تمارس القوة بدءا من نقاط لا حصر لها ضمن مسرحية علاقات غير متكافئة و ان علاقات القوة أيضا ليست في وضع خارجي مع العلاقات الأخرى كالعلاقات الجنسية والاقتصادية لكنها ملازمة لها من خلال الانقسامات والاختلالات التي تحدث فيما بينهم (Michel, 1976 , page75)

فالسلطة اذن ينبغي الا تنطلق من الحدود الأولية للعلاقة أي من الذات القانونية والدولة والحاكم وصاحب السلطة وانما من العلاقات السلطوية ذاتها بوصفها هي التي تحدد العناصر التي تستند اليها أي يجب التعامل معها بوصفها استراتيجية ونوعا من المحايثة فهي استراتيجية وليست ملكا لأحد وهي محايثة لأنها موجودة في كافة مفاصل المجتمع كلها وهي إجرائية لأنها تمثل مجموعة من الإجراءات الخفية والمعلنة في الوقت ذاته (ابراهيم، 2017، ص75) والسلطة ليست شيئا يكتسب وينتزع أو يقسم أو شيء يحتفظ أو مؤسسة أو بنية أو قدرة

يتفاخر بها أحد على آخر، أو قوة من شأنها أن تعلي من قيمة ذلك الشخص وتعطيه فرصة للنفوذ، بل هي شيء غير مملوك ويمارس في لعبة علاقات انطلاقاً من نقاط لا حصر لها وبالتالي لا يمكن ضبطه أو الإمساك به أو حصره في مفاهيم ضيقة. (فوكو ، 1990 ، ص102) ثم ان السلطة لها جانب إيجابي وليس سلبي فقط فهي منتجة أيضاً تنتج قبل أن تقمع، لأنه لا يمكن تصور طاعة لسلطة لا تقول الا كلمة لا، لأنه إضافة الى جانب النهي وقول لا تفعل هناك جانب آخر يقول لك افعل حتى لو كان فعل الأمر هذا متوارياً خلف ستار المعيار. (حسين، 2018، ص27)

ويميز ميشيل فوكو علاقات السلطة من حيث أنها محايدة لكافة المؤسسات المعرفية والسياسية والاقتصادية، كما تكون نتائج مباشرة للتقسيمات والتفاوتات والاختلافات التي تحصل فيها، كما تؤدي السلطة دور إيجابي من خلال الإنتاج بعيداً عن المنع والقمع والمفاهيم المتعارف عليها، إضافة الى كون السلطة تأتي من أسفل لتصعد الى أعلى وليس العكس فهي ليست بنية فوقية، كما تمارس السلطة وتنتظر هدفاً فهي محكمة العلاقات وليست اعتباطية. (فوكو، 1990، ص103) الى جانب هذه الصفات اعتبر ميشيل فوكو أن السلطة علاقة شاملة منتشرة بل سريعة الانتشار متموضعة في كل مكان، أي ما سماه فوكو بجمهورية السلطة أو ميكروفيزياء السلطة.

### 3.2. ميكروفيزياء السلطة:

ان مفهوم ميكروفيزياء السلطة هو مفهوم فوكوي الابداع والنشأة، أراد به ضبط دقيق لمفهوم تحليلية السلطة، لكنه في البداية يعود بنا الى التراث اليوناني ويؤسس لهذا المفهوم انطلاقاً من عدة نظريات وتصورات ليطبّقها على فلسفته ويخرج بهذا المفهوم الأصيل: لقد أضفى ميشيل فوكو على مفهومه للسلطة صفة الدقة وبعد فيزيائي يجد نفسه في البداية في الفضاء الاغريقي عند فيلسوف الذرة ديمقريطس **Démocrite** من خلال أن الذرة منتشرة وموجودة في كل مكان، إضافة الى تحليلات أرسطو في اعتباره أن السلطة متعددة ومختلفة وأن السلطة السياسية تختلف عن الاشكال السلطوية الأخرى من حيث الوسائل

والاهداف ومن ناحية الخضوع لها، و يضرب لنا القرن العشرين مثالا عن فكرة الذرة في نظرية الكوانتم من خلال اعتبار أن الضوء قطاع ضئيل من الطاقة ادراكه ليس سهلا من ادراك الذرة التي تؤلف الوحدة الأولية للمادة، كما يتموضع فوكو موضع **فجنشتين WITTGENSTEIN (1889-1951)** الذي حلل السلطة الى جزئيات صغيرة كما يحلل فجنشتين القضايا الفكرية الذرية.. (أمين، 2016، ص8) من هذا المنطلق أسس فوكو نظريته السياسية وفقا لنموذج الذرة أي أن السلطة تنتشر بكثرة كما تنتشر الذرة وتنتشر في كل مكان بكل سرعة وبالتالي لا يمكن الإمساك بها لأنها سريعة في بسط نفوذها في كل مكان وعبر مختلف الأزمنة، وموجودة في كافة المستويات حتى تلك التي لا يمكن تصورها أنها خاضعة لسلطة ما، كما أن علاقات القوى تجسد عدد لا حصر له من استراتيجيات السلطة، هكذا هي السلطة اذن سريعة النفوذ والانتشار مجهرية في علاقاتها لا يمكن الإمساك بها.

فالعلاقات السلطة هي علاقات يطبعها الانتشار والمحلية وفي الوقت عدم الاستقرار وعدم الثبات لأنها لا تصدر عن نقطة مركزية أو عن بؤرة واحدة تعبر عن مكانها بل تنتقل عبر عدة نقط، أي من نقطة الى أخرى، لا يقتصر تحركها على الانطلاق من نقطة الوصول الى نقطة ثانية في الفراغ في اتجاه خط مستقيم، بل هي علاقات ترسم انحناءات والتواءات وانعطافات متغيرة، وهي علاقات شبكية تتواجد وتترامن بين قوى لا حصر لها وامكنة لا حد لعدددها، لذا يصعب تحديد مكانها كما تتصف بالانسيابية في التحرك (جيل، 1987، ص81) فالسلطة مرنة لا تمشي في طريق واحدة مستقيمة بل في اتجاهات لولبية ومعاكسة تتخللها بعض الانحرافات المتباينة والتي تختلف في كل مرة وتنحصر وتتغير وتكثر وتتكاثر وتقلب وتثور وتشكل نسيج من الحركات التي تعبر عن علاقات القوى وتشكل تكاملا لمفهوم ميكروفيزيائية السلطة الذي يشبه فعل الثورة في حركيته.

### 3. مظاهر السلطة عند ميشيل فوكو:

تتخذ السلطة مكانة محورية ومركزية في الخطاب الفوكوي كما أنها الكلمة المفتاحية في فلسفته بكل طياتها، بحيث جعلها العنصر الغالب على خطابه ككل ولم يجعلها حبيسة

نظرية سياسية أو حبيسة قانون أو حق أو حبيسة أجهزة الدولة بمختلف أشكالها، بل جعلها ممتدة الى كافة الجسد الاجتماعي لتشمل جميع المجالات بما فيها مؤسسات التعليم والسجون والمشافي.. الخ، ورأى أن بنية السلطة هي بنية انسيابية تمتد الى كافة المجالات والميادين وتتمظهر هناك لتبرز نفوذها، اذن ماهي أشهر الميادين التي تتمظهر فيها السلطة حسب ميشيل فوكو؟ للإجابة عن هذا السؤال ركزنا على أهم مظاهر السلطة عند ميشيل فوكو والتي تمظهرت عبر ثلاثة مجالات اهتم بها فوكو وكان شديد القلق حول طبيعتها السلطوية، كما شغلت حيزا كبيرا من اهتماماته، ألا وهي المعرفة والطب ومعضلة الجنون.

### 1.3. علاقة السلطة والمعرفة:

دوما ما نتساءل هل المعرفة بريئة من كل أيديولوجية أو من كل سلطة؟ بطبيعة الحال لا فميشيل فوكو يؤكد أن السلطة لها علاقة وطيدة بالمعارف والخطاب، بحيث تؤسس السلطة لمنظومات معرفية، تنمطها حسب أهوائها أو تستخدمها لخدمة أغراضها، فبين الحقيقة والخطاب و السلطة علاقة حللها ميشيل فوكو في ميكانيزمات السلطة في علاقة السلطة بالمعرفة.

ان انتاج معرفة ما أو خطاب في كل مجتمع لا يتوقف عند المعارف فقط بل كل انتاج هو بالضرورة انتاج مراقب ومنتفي ومنظم ومعاد توزيعه من خلال عدد الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطته ومخاطره، فالخطاب يبدو لنا شيء بسيط جدا لكن أشكال المنع التي تلحقه تكشف لنا عن مدى ارتباطه بالسلطة وبالرغبة. (ميشيل، 1984، ص5،4) اذن فالمعارف التي تنتج داخل المجتمعات لها مراقبون يضعون الإجراءات لتفادي احتمال وقوع شيء ما يفضح سلطتهم، مثلما هو الحال عند الحديث عن الطابوهات الاجتماعية المحظور التكلم عنها والمسكوت عنها كالجنس والسياسة والدين فهي تحمل العديد من الخطابات التي توقفها السلطة ولا تسمح بالولوج فيها، فهنا تبرز أشكال المنع التي تلاحق هكذا مواضيع وتسييسها وتلجمها بلجام من سلطة وبالتالي فالمعرفة والسلطة شيئان يتبعان بعضهما وبالتالي كأهما لازمان ابستيميا.

ومن جانب آخر ليست السلطة سلبية بإطلاق وليست الحقيقة إيجابية بإطلاق وليست العلاقة بينهما علاقة انتفاء واعداء، وانه من الوهم افتراض حقيقة بعيدة عن سلطة والعكس كذلك. (العزير، 1994، ص35) يرتبط الخطاب بالحقيقة ارتباطا وثوقيا الأمر الذي ينفيه فوكو ويرى أن كل خطاب فيه عدد لا حصر له من نقاط السلطة وبالتالي يستحيل تنقيحه من السلطة وآلياتها المختلفة لأن السلطة كما سبق القول لها آلية إنتاجية أي إنتاج المعرفة، وليست المعرفة هي التي تنتج السلطة.

اذن، يتعلق الأمر بالبحث عن الشروط التي تنتج المعارف وتضاعف الخطابات وتولد السلطات، من خلال تأسيس اقتصاد سياسي يبحث في كيفية توزيع السلطات وكيف تعمل لتصل الى خطاب الحقيقة الذي يبرز الجدل السياسي من خلال ما يتمظهر في الصراعات الأيديولوجية من هنا نستنتج أن العلاقة بين المعرفة والسلطة ليست علاقة خارجية بل من خلالها توظف السلطة المعرفة وتستخدمها أدواتها، وتؤكد أن استراتيجيات السلطة وتقنيات المعرفة تعمل كمركب. (العزير، 1994، ص39) فالسلطة تؤسس للعبة علاقات لامتناهية لتسير المعرفة وتكسبها طابع سلطوي ينشد الحقيقة المزيفة.

ووضع ميشيل فوكو مجموعة من الإجراءات لتخطي سلطة الخطاب والتخوف منه، وعرضها في دروس الكوليج دي فرونس في مطلع كتاب نظام الخطاب، تنقسم الى إجراءات مختلفة أهمها إجراءات المستوى الداخلي.

ففي المستوى الداخلي يتحدث فوكو في البداية عن المنع فليس لدينا الحق في أن نقول كل شيء في كل ظرف، ولا أحد يمكنه الحديث عن أي شيء كان خاصة الخطاب المتعلق بالجنس والسياسة فيصبحان منفذا لتمارس السلطة سلطتها بشكل أفضل (ميشيل، 1984، ص4،5) ففي مجتمع مثل مجتمعنا نحن نعرف إجراءات الاستبعاد وخاصة إجراءات الحظر وأيضا نعلم جيدا أنه ليس لدينا الحق في قول كل شيء في أي ظرف من الظروف خاصة تلك المحظورات التي تتقاطع فيما بينها وتشكل شبكة معقدة تتغير باستمرار. (Michel, 1970, page4)

والاجراء الثاني هو عملية القسمة والرفض ويركز على الفرق بين العقل والحمق، اذ أن كلام الاحمق يستعمل بطريقة خفية من قبل العقل فهو لا يستمع له وان استمع اليه فانه يستمع اليه ككلام يعبر عن الحقيقة من أجل عملية القسمة التي تدعي القسمة بين العقل والجنون والتي تنفي الجنون فيما بعد وأقواله تبقى غير متقبلة وغير مستمع اليها. (ميشيل، 1984، ص6،5)، أما الاجراء الثالث يرتبط بإرادة الحقيقة التي تمارس نوعا من الضغط على الخطابات الأخرى، وهي مدعمة وموجهة من قبل العديد من المؤسسات ومن طرف الكيفية التي استعملت فيها المعرفة في مجتمع ما (ميشيل، 1984، ص9) هكذا فتظهر العلاقة بين المعرفة والسلطة في إدارة الخطاب فلا يمكن الفصل بين كل ما هو معرفي وما هو سلطوي، فالسلطة متغلغلة في جميع الخطابات وكل معرفة هي بالضرورة معرفة خاضعة للسلطة.

كما وظف ميشيل فوكو علاقة المعرفة والسلطة في كتابه المراقبة والمعاقبة من خلال عرض تطور تاريخية العقاب في المجتمعات الغربية الحديثة التي ارتبطت معظم مجالاتها بالسلطة وعملت على نشر المراقبة في كل الأماكن فأصبح المجتمع مراقبا في كافة المجالات وعلى جميع المؤسسات حتى تلك التي تبدو في ظاهرها خالية من عمل السلطة كتلك الخاصة بإنتاج المعارف، الا أنها تعمل عمل المراقب الخفي الذي عبر عنه ميشيل فوكو من خلال عرضه فكرة السجن العقابي الذي صممه بينتام والذي يحتوي على برج مراقبة كل المساجين دفعة واحدة دون أن يرونه، الأمر الذي شبهه فوكو بعمل آلية السلطة، ف"المصح والمستشفى والسجن والمشغل = المصنع فيما بعد، والثكنة والمدرسة، هي مؤسسات بانوبتيكية لتمفصل المفلوظي والمرئي معا، لإنتاج الانضباط حصريا بين جدران هذه المؤسسات، ولكن بثيا واشعاعيا وامتداديا الى جميع سطوح ومفاصل وارهاصات المجتمع" (ميشيل، 1990، ص42)، مما يدل على ان المراقبة أداة فعالة لخدمة فعل السلطة.

**2.3. علاقة السلطة والجنون:** ان أهم إشكالية عالجه ميشيل فوكو هي إشكالية الجنون خاصة و أنها موضوع بحثه في رسالة الدكتوراه، وتعزز موقفه هذا من خلال صدور كتابه

تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، مينا أساليب الاكراه التي تمارس على المجنون، فاعتبرها ظاهرة اجتماعية وتاريخية لها جوانب متعددة، فقد تحدث في الجزئية الأولى من كتاب تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي الموسومة بسفينة الحمقى عن الأساليب الوحشية التي تمارس على مرضى الجذام ومن تمة مورست على المجانين و الحمقى من خلال أساليب وحشية كالنفي والترهيب الاجتماعي من خلال اقصائهم وترحيلهم في سفينة ولكل دولة حيلتها في ذلك، واختلفت هذه العملية باختلاف العصور لكنها بقيت ممارسات سلطوية.

ثم سرعان ما بدأت شخصية الأحمق والأبله تكتسب أهمية ولم تعد هامشية من خلال ما تؤديه داخل المسرح كما أنها مالكة للحقيقة، بحيث يقول المجنون كلام العقل في المسرحيات الهزلية من خلال الحديث عن الحب والحياة (ميشيل، 2006، ص35) الأمر الذي يؤكد ميشيل فوكو أي أنه ليس الجنون مجرد مرض أو حمق كما تمليه السلطة بل له جانب آخر فالجنون باستطاعته الحديث عن الحياة وخلق جانب فني ابداعي يفهم الحب والجمال وغيرها. ثم تغير مفهوم الجنون و أصبح ينظر اليه بالتساوي مع العقل ذلك أن حقيقة الجنون لا تشكل الا انتصار العقل والتحكم النهائي فيه واعتبرت حقيقة الجنون حقيقة كامنة داخل العقل (ميشيل، 2006، ص57) وفي الثورة الفرنسية تم تحرير المجانين من السلطة الصارمة التي تمارس عليهم في المشافي والتي اكتسبوا منها سلوكيات عدوانية وبالتالي تم فك أسرهم وتوجيههم للعلاج النفسي للتخلص من العقوبات التي تستتر خلف المشفى، واعتبر فوكو أن فعل التحرير هذا ما هو الا آلية ضبط ورقابة وأن دافع العلاج ما هو الا دافع التقييد في معايير النظام الأخلاقي والديني والاجتماعي البرجوازي (بوبر، 2018، ص25) فالسلطة دائما قابعة خلف فعل الجنون و ان الدعوة الى تحرير الجنون و المجانين ماهي الى دعوة غير مباشرة لنوع آخر من السلطة التي تمارس عليهم.

ومع تطور الطب النفسي أصبح الجنون يعالج داخل عيادات خاصة به، وصارت الوضعية تفرض نفسها على الطب خاصة الطب النفسي الذي يزداد غموضا الى درجة أصبح

الطبيب في تصور المريض كائنا معجزا وأصبح يستمد سلطته من ذاته ويؤمن الناس أنه مالكا لهذه السلطات وبالتالي استسلم له الناس (ميشيل، 2006، ص512)

هكذا اذن يجوي خطاب الجنون كما لا حصر له من علاقات السلطة التي أسست لخطاب العقل نافية بذلك اللاعقل، من خلال وسائل سلطوية تهييية اختلفت باختلاف العصور لكن يبقى الغرض منها هو نفسه غرض تحكيمي سلطوي خلف الستار، الأمر الذي يتخطاه فوكو ليربط العقل باللاعقل مؤكدا أن الجنون هو وجه آخر للعقل بحيث يلقي الاحمق فيه نوع آخر من إرادة الحياة ويعبر عن اختلاف الطبيعة الإنسانية والتي لا يمكن حصرها في العقل فقط.

### 3.3 علاقة السلطة بالخطاب الطبي:

يؤكد فوكو ارتباط الطب بالسلطة ارتباطا وثيقا لأن المعارف الطبية تسير من قبل ايدولوجيات عميقة لغرض ما، أي أن هناك علاقة بين الممارسة السياسية والخطاب الطبي علاقة وطيدة خاصة في الصفة التي منحت للطبيب الذي لا يعتبر مجرد ممتلك يحتكر الخطاب الطبي فحسب بل ينفرد به وحده عن الجميع (ميشيل، 1987، ص151) فالطبيب هو الذي يملك القرار عن صحة المريض وهو الذي يصدر القرارات المرتبطة بالحياة والموت فالطبيب اذن ينشر السلطة من خلال المهام الموكلة له وبإمكانه حتى نشر مغالطات تخدم اهواء السلطة، كما صار الطب هو الهيئة الحاكمة التي تؤكد سلامة الشخص أو جنونه، اذن لا يتعلق الأمر بإظهار كيف شكلت الممارسة السياسية لمجتمع بعينه المفاهيم الطبية والبنية النظرية لعلم الأمراض، بل بإظهار كيف يتم فصل الخطاب الطبي بوصفه ممارسة قصدية يمارسها أشخاص وكيف يتم فصل بممارسات غير خطائية (ميشيل، 1987، ص151) فالخطاب الطبي يحمل في طياته أهدافا معينة يؤديها أشخاص لهم الصلاحية القانونية وفقا لأغراض سلطوية، لأن هناك قوة يخضع لها كل من يمارس الطب وهو في ذاته يصبح مسؤولا عن تلك السلطة ويكشف عن التحالف بين الأطباء وأصحاب السلطة في مولد العيادة وظهور المستشفى كمؤسسة تحدد القوانين الحاكمة للمرض وهي قوانين صارمة في

حق المريض، إضافة الى جمعيات الأطباء التي منعت صياغة مركزية للوعي والادراك الطبي واتخاذ المعرفة المرتبطة بصحتها بإطارها الفكري كواجهة تمثل الامتياز الاجتماعي وبالتالي تأخر ظهور العيادة نظرا للإيديولوجيات التي مورست على الخطاب الطبي. (بوبكر، 2018، ص29)

#### 4. الخاتمة :

من خلال عرض موقف فوكو في تحليلية السلطة وأشهر مظاهرها، والتي تتمحور ضمن مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية في شكل سلسلة من علاقات القوى متباينة المستويات من خلال ما يظهر في مختلف كتاباته، يمكننا ختاماً استخلاص النتائج التالية:

- السلطة مفهوم يحيل الى فعل النفوذ وفعل القوة مهما اختلف مستواه وذلك لعرض طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكومين والتي تحكمها علاقات سلطوية.
- ان موضوع السلطة موضوع متشعب نظر له أهم فلاسفة الفكر الغربي لكن تلك التنظيرات كانت كلها تحتزل السلطة في الجانب السياسي القانوني وعلاقة الحاكم بالمحكومين الأمر الذي ركز فوكو على نقده.
- فلسفة فوكو هي فلسفة مختلفة زعزعت المفهوم المركزي للسلطة، واهتمت بالبنيات الهامشية تلك التي تبرز السلطة وفق نمط جديد مختلف عن المفاهيم التقليدية.
- تعتبر السلطة عند ميشيل فوكو علاقات قوى تنطلق من نقاط لا حصر لها من الصعب الإمساك بها لأنها سريعة الانتشار ومتداولة.
- السلطة سريعة الانتشار والتكاثر، موجودة على مستوى كافة الجسد الاجتماعي الأمر الذي يحيلها الى مفهوم الميكروفيزياء أي دقة انتشار بنيات السلطة.
- السلطة حاضرة في كل مكان ولا توجد في أعلى الدولة فقط بل تأتي من أسفل لفوق وتنتشر في جميع الأرجاء بما في ذلك المؤسسات التربوية والسياسية والعقابية والصحية أي أشكال السلطة، كما تتمظهر في عدة مظاهر من أهمها المعرفة والجنون والطب..

5. قائمة المصادر و المراجع:

1. foucault michel. (1970) **l ordre du discours**. france: gallimard.
  2. foucault michel. (1976) **histoire de la sexualite; la volonte du savoir**. france: gallimard.
  3. فوكو ميشيل. (1984). نظام الخطاب. (ط1) بيروت: دار التنوير.
  4. فوكو ميشيل. (1987). حفريات المعرفة. (ط2) لبنان: المركز الثقافي العربي.
  5. فوكو ميشيل. (1990). تاريخ الجنسانية<sup>1</sup>، ارادة المعرفة. بيروت: مركز الانماء القومي.
  6. فوكو ميشيل. (2006). تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي. (ط1) المغرب: المركز الثقافي العربي.
  7. فوكو ميشيل. (2008). جينياولوجيا المعرفة. (ط2) المغرب: دار توبقال للنشر.
  8. فوكو ميشيل. (1990). المراقبة والمعاقبة، ولادة السجن. (ط1) لبنان: مركز الانماء القومي.
  9. أبو خاص جوده مُجدّ ابراهيم. (2017). المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو. (ط1) قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
  10. العبادي عبد العزيز. (1994). المعرفة والسلطة. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
  11. بغورة الزواوي. (2013). مدخل الى فلسفة ميشيل فوكو. (ط1) بيروت: دار الطليعة.
  12. بوبكر حسين. (2018). ميشيل فوكو والسلطة الحيوية. (ط1) لبنان، الجزائر: ابن نديم للنشر، دار روافد الثقافية
  13. دولوز جيل. (1987). المعرفة والسلطة مدخل لقراءة فوكو. لبنان، المغرب: المركز الثقافي العربي.
  14. أندري لالاند (2001) موسوعة لالاند الفلسفية. (ط2). بيروت باريس: منشورات عويدات.
  15. جلال الدين سعيد. (2004) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية. (ط1) تونس دار الجنوب للنشر
- المقالات
16. بن جيلاني مُجدّ أمين. (2016). ميشيل فوكو وسؤال السلطة. مؤمنون بلا حدود ص8
  17. فوكو ميشيل. (2019). ما التنوير. مجلة الفلسفة، جامعة المستنصرية العدد19، العراق. ص251